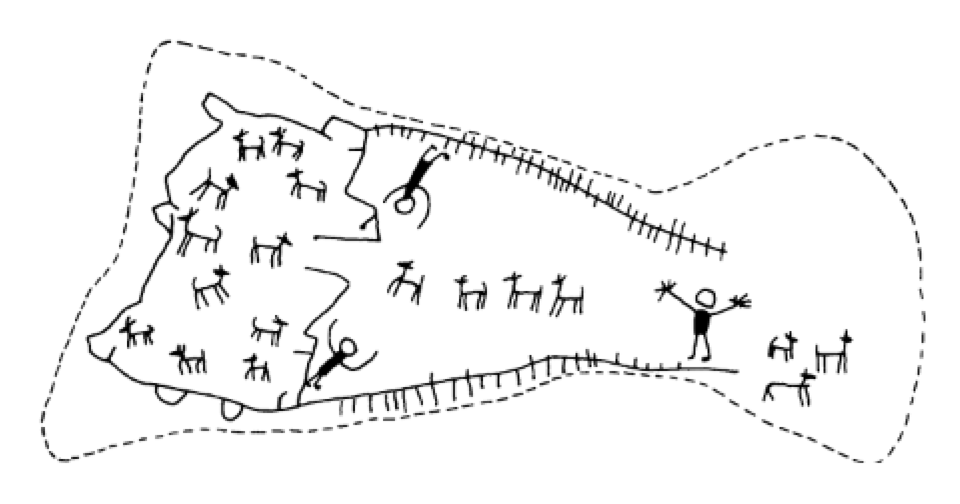
محاضرات في الفكر الجغرافي

"المدخل الكارتوغرافي "

(1)

كارتوجرافيا عصر ما قبل التاريخ – الفن الصخري



ترجمة وتحرير : عاطف معتمد (*)

الناشر: بيت الجغرافيا @ مارس 2017

(*) يقوم هذا الجزء على قراءة وترجمة وتحرير الدراسة التالية والتي اشترك في ترجمتها عاطف معتمد وعزت زيان:
Catherine Delano Smith (1987) *Cartography in the Prehistoric Period in the Old World: Europe, the Middle East, and North Africa*. *In* Harley J.B and Woodward D. (eds) *The History of Cartography*, Vol I, *Cartography in Prehistoric, Ancient, and Medieval Europe and the Mediterranean*. P 54-105.

الفن الصخري..الفكرة والموضوع وشروط البحث

يضم الفن الصخري نوعين من التمثيلات: الرسم والنحت. وتتنوع المواد التي يتم الرسم أو النحت عليها، ولا تشمل فقط الكهوف والحوائط الصخرية الثابتة الراسخة، بل تشمل مواد قابلة للانتقال من مكان لآخر. وقد يشمل ذلك الحصى أو الألواح الصخرية أو العظام أو المصنوعات المعدنية، والزخرفة على الفخار، وكلها مواد قابلة لأن ينقلها الإنسان أو تنقلها أية عوامل تعرية أخرى.

ويوجد الفن الصخري في الأماكن المنظورة قريبة المنال (الشرفات والملاجئ الصخرية التي كانت محل سكنى الإنسان) وبالمثل يوجد في الكهوف والمخابئ العميقة تحت الأرض، والتي كان الوصول إليها في عصور ما قبل التاريخ لا يتحقق إلا بصعوبة شديدة.

وعادة ما يعرض الفن الصخري تمثيلات طبيعية وأخرى غير طبيعية، وغالبا ما تشغل الفئة الأولى الحيوانات (وخاصة الثيران والأفيال التي انقرضت في العصر الحالي، والطيور، والأسماك أحيانا)، كما يتم تمثيل البشر أيضا في هذه الفئة. أما الفئة الثانية فتشمل تعبيرات هندسية بالغة التجريد والاختزال.

واهتم أغلب الدراسات التي تناولت الفن الصخري بالصور الطبيعية، خاصة المشهورة بجمال خطوطها، وأدى هذا إلى ظهور انطباع غير دقيق يوحي بأنها الأكثر عددا. والكهوف التي تجذبنا فيها التصويرات البيئية تحتوي بالمثل على أعداد كبيرة من الرسومات بعيدة الصلة عن المشاهد الطبيعية.

وهناك قليل من المعلومات التي يمكن تقديمها عن خرائط ما قبل التاريخ، تلك التي يمثل الفن الصخري أهم مصادرها. ولقد وقف العلماء على نحو خمسين خريطة (أو ما يعتقد أنها خريطة) من أشكال تمثيل المكان، بعضها يشبه الخريطة بدرجة معقولة من الثقة، والبعض الآخر ما يزال مثار جدل وعدم اتفاق. فإلى جانب بعض الرموز والعلامات والرسوم التي توحي بأن الشكل أقرب إلى خريطة، لدينا أيضا رموز وعلامات غير مرتبطة بالتمثيل الجغرافي بقدر ارتباطها بالمعتقدات السحرية والدينية، الأمر الذي يزيد التحليل صعوبة.

وحين يقوم العلماء بتحليل الأشكال الشبيهة بالخرائط والتي تعود لما قبل التاريخ المكتوب، يجدون أنفسهم في حاجة ماسة لتحليل طبيعة العقل الإنساني البدائي، وأهمية البعد الرمزي في الثقافات البدائية، والأفكار الأولى لنشأة الدين، ومعنى وسياق الفن الصخري.

وأمام الباحث في تاريخ خرائط الفن الصخري ثلاثة مبادئ أساسية:

- أولا، هناك حاجة إلى عقلية متفتحة تجاه مدى تنوع مواد المصادر المحتملة، بمعنى ضرورة تحلي الباحث بثقافة واسعة ومتقاطعة مع عدة تخصصات.
- ثانيا، لا يمكن دراسة أية خرائط بمعزل عن أشكال الفن المعاصر الأخرى، التي ظهرت في نفس الفترة الزمنية وتناولت موضوعات غير جغرافية. كما لا يمكن فهم خرائط تلك الفترة بمعزل عن السياق العام الذي ظهر فيه الفن الصخري، حتى إذا كان ذلك يعني عدم الاقتصار على السجل الأثري، والاعتماد أيضا على الجوانب الأنثروبولوجية (علم الإنسان).
- ثالثا، ضرورة طرح إطار منهجي نظري جديد لهذا الموضوع الذي لم يدرس بشكل علمي كامل من قبل.

وهناك تباين جغرافي كبير في طبيعة استكشاف وتحليل خرائط الفن الصخري. ففي أوروبا بدأ علماء الآثار مبكرا منذ القرن التاسع عشر بتجميع كتابات كثيرة عن فن ما قبل التاريخ المكتشف حديثا، ولكن لم تتطور مثل هذه الكتابات المحلية أو الأثرية في الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا. ففي هذه المناطق، كان اكتشاف الفن الصخري، بالإضافة إلى اكتشاف المستوطنات القديمة ومواقع ما قبل التاريخ، يتم على أيدي الأجانب، وخاصة الأوروبيين (في عصر الاستعمار الذي شغل نهاية القرن 19 وعقود طويلة من القرن العشرين). ويعني هذا من البداية أن معظم التقارير والتعليقات في هذه المناطق جاءت من أقلام باحثين زائرين أو رحالة مهنيين (غير محليين ولديهم أفكار مسبقة من بيئات أخرى مغايرة).

ويسهم في تحليل خرائط الفن الصخري علماء الطبيعيات والآثار، بالإضافة إلى الأطباء ورجال الدين وعلماء الكلاسيكيات، كل يدلي بدلوه وفقا لتخصصه في تحليل وتفسير معاني العلامات الموجودة على السطوح الصخرية وما قد تشمله من معلومات وأفكار جغرافية.

ما عمر الفن الصخري؟

ترجع فنون ما قبل التاريخ إلى العصر الحجري القديم الأعلى Upper Paleolithic والعصر الحجري الوسيط Mesolithic، وهي الفترات التي امتهن فيها الإنسان الجمع والصيد والالتقاط؛ أو إلى فترة ما بعد العصر الحجري القديم post-Paleolithic، والتي عرف فيها الإنسان الزراعة. ومن ثم شغل الفن الصخري من تاريخ حضارة الإنسان نحو 30 ألف سنة (من 40 ألف سنة ق. م وحتى 10 آلاف سنة ق. م).

ويتفق العلماء المختصون بعلم ما قبل التاريخ أن لدينا ثلاثة تقسيمات ثقافية كبرى في مجال الفن الصخري هي:

- العصر الحجري الحديث Neolithic (وما يضمه من المرحلة النهائية الانتقالية، المعروفة باسم عصر النحاسChalcolithic)
- عصر البرونز
- عصر الحديد

ولقد ظهرت هذه العصور الثقافية أول ما ظهرت في بلاد ما بين النهرين ومصر، ثم آسيا الصغرى واليونان وجنوب إيطاليا. ولحق بها غرب البحر المتوسط أو شمال أوروبا (أما المنطقة الإسكندنافية فقد بقيت طوال حقبة العصر الحجري القديم الأعلى تحت طبقة جليدية ولم تكن مأهولة بالسكان).

وعادة ما تنتهى فترة الفن الصخري بظهور الكتابة. وتختلف الأقاليم في التاريخ الذي ظهرت فيه الكتابة، ففي مصر وبلاد ما بين النهرين عرف الإنسان الكتابة في عام 3000 ق.م تقريبا. أما أوروبا (وخاصة الشواطئ الشمالية والجنوبية لغرب البحر المتوسط) فقد تأخرت عن مصر والعراق باكثر من 2000 سنة وظلت لا تعرف الكتابة حتى الألفية الأخيرة قبل الميلاد.

بل إن شمال فرنسا وبريطانيا ظلت لا تعرف الكتابة لأبعد من ذلك (عرفت فرنسا وبريطانيا الكتابة بعد مصر والعراق بنحو 3200 سنة !) إذ بقيت هذه المناطق تعيش في عصر ما قبل التاريخ حتى ظهور الرومان في القرن الثاني الميلادي. أما في اسكندنافيا فقد استمرت هذه

المناطق بدون كتابة إلى أن انتهى عصر الحديد حتى القرن التاسع الميلادي، أي أنها عرفت الكتابة بعد مصر والعراق بنحو 4 آلاف سنة.

التشابه والاختلاف في الفن الصخري

رغم وجود عناصر عامة مشتركة في الفن الصخري عبر المناطق الحضارية طيلة عصر ما قبل التاريخ إلا أن لدينا اختلافات تفصيلية، مثل التغير في المضمون وفقا لكل بيئة (كتصوير حيوانات أو أشياء متباينة من منطقة لأخرى بسبب التباين البيئي) أو عبر الزمن (مثل اختلاف التصوير البيئي في نفس المنطقة من فترة أقدم إلى فترة زمنية أحدث). كما تختلف مواضع تصوير الفن الصخري بمرور الزمن، فعلى سبيل المثال يميل الفن الصخري بعد العصر الحجري القديم إلى الوجود في المناطق المفتوحة لا الكهوف والملاجئ، فنجده على أسطح الصخور المكشوفة وواجهات الجروف، وحتى على مرأي من المزارعين المعاصرين في بعض المناطق.

وأدى الاستكشاف الأثري إلى استقرار فكرتين على قدر من الأهمية، هما:

أولا، أن الفن الصخري كان مرتبطا بالعقيدة والدين.

ثانيا، أن هذا الفن كان "وليد اللحظة"، وأنه تم من أجل – أو من خلال – الطقوس الثقافية أو الدينية، وأنه لم يكن يستهدف الاستمرار أو الخلود بعد ذلك الحدث.

وسيكون من الخطأ أن نقارن رسومات الفن الصخري بالخرائط الحديثة فنبحث فيها عن تحديد الطرق أو كوسيلة لتخزين المعلومات. فليس لدينا في خرائط الفن الصخري علامات للاتجاهات الأصلية ومقياس الرسم وغيرها من مفاتيح الخريطة الحديثة. غير أن هذا الغياب لا يعني أن هذه الخرائط قليلة القيمة.

فقد اتضح من النتائج التي توصل إليها علم السلالات والأعراق البشرية أن خرائط الكهوف لم تعتمد على أدوات تحديد الاتجاهات الدائمة لأنها لم تكن مطلوبة عادة في المجتمعات المحلية الصغيرة شديدة الالتصاق بالأرض، أما الشعوب التي كانت تسافر لمسافات طويلة في مناطق واسعة غير واضحة المعالم، أو في مناطق بحرية أو جليدية، أو الشعوب التي

تعيش في مجتمعات تتوسع أراضيها بحيث تضم إليها أعضاء غير مألوفين بالنسبة لها فإنها تحتاج في هذه الحالة إلى تحديد الاتجاهات.

وعادة ما تشمل خرائط الفن الصخري تجسيدا لخرائط الأرض فضلا عن التصورات الكونية. وقد اتضح أن الأفكار المتعلقة بالعالم والكون ذات اهمية بالغة حتى في رسم الطقوس الاجتماعية (مثل طقس وصول الفتى سن البلوغ). كما اتضح أن الأفكار المتعلقة "بالعالم الآخر"، وطبيعة الانتقال من جزء من الكون إلى جزء آخر، لها أهمية كبيرة في المجتمعات المحلية. وتضمن ذلك استخدام رموز كونية مثل السلالم والأشجار، بالإضافة إلى "أدلة ما بعد الحاضر" والتي اتخذت شكل تصميم المتاهات.

الرمز .. مغزاه وصعوباته

يمكن القول بقدر عال من الثقة إن خرائط الفن الصخري هي بمثابة نقل "رسالة" مشفرة في صورة مرئية. ومن هنا تتمثل الصعوبة في أنه لا بد من فك هذه الشفرة قبل الوصول إلى الرسالة. فمن المعلوم أن العلامات والرموز تحمل رسائل خاصة إلى مجموعة اجتماعية، أو إلى أفراد داخل تلك المجموعة. ومن ثم فعلينا ابتداء معرفة معنى كل رمز. وهناك تشابهات بين الثقافات، ولكن الرمز المألوف والمنتشر بوضوح يمكن أن يكون له عدد كبير من المعاني، ويمكن أيضا أن تكون له معان متناقضة.

وهكذا فإنه حتى عندما تصبح المعاني ثابتة نسبيا (وبالتالي تكون متاحة لنا)، كما في حالة الكتابة التصويرية أو الفكرية أو الهيروغليفية، فليس من الحكمة أن ننقل المعاني من سياق زمني أو مكاني إلى سياق آخر.

ويتضح في عالم المجتمعات المحلية أو التقليدية الصغيرة المنغلقة نسبيا أن الرسائل المنقولة عن طريق العلامات والرموز تكون معروفة سلفا بين أفراد ذلك المجتمع. وهناك الكثير من النماذج والتجارب الحياتية المنتظمة والمتكررة، والتي يشترك فيها الجميع وبالتالي يعرفها الجميع. ومن ثم فإن هذا التجانس في الخبرات هو الذي يجعل العلامات والرموز أداة اتصال فعالة. ولكي نفهم هذه العلامات والرموز، يجب على مؤرخ الخرائط أن يتعلم كيفية رؤية نفس

العالم بعيون من صنعوه ورسموه وعليه أن ياخذ في الاعتبار السياق الزمني والثقافي الذي عاشوا فيه، خاصة في ظل عدم وجود "مفتاح" لتلك الخرائط.

ومن أهم الصعوبات التي تواجهنا في محاولة التعرف على دلالات ومعاني الفن الصخري أن بعض رسامي العصر القديم كانوا بخلاء جدا في الرسم والتمثيل لدرجة أنهم تركوا أشكالا شديدة النمطية، والتجريد، وذات أبعاد هندسية غامضة.

ولابد لنا حين نحلل الفن الصخري أن نجيب على التساؤل التالي: لماذا أعدت مثل هذه الخرائط؟ ما الغرض منها؟ وعلينا أن نتجنب الأفكار المسبقة (الجاهزة) عن وظائف الخرائط الحديثة، لأنها يمكن أن تشوه تفسيرنا لشكل ومضمون خرائط الفن الصخري.

ما الذي تعرضه خرائط الفن الصخري؟

عادة ما تحتوي نقوش الفن الصخري على ملامح دائمة في البيئة (الجبال أو الأكواخ أو الأنهار مثلا). وقد وقف بعض الباحثين على تصنيف ما يضمه الفن الصخري في الموضوعات التالية:

1- الرموز الدينية

2- حيوانات ذات قرون

3- المحاريث

4- الأسلحة والأدوات

5-البشر، سواء بشر عاديون أو في شكل كائنات فائقة القوة عملاقة ذات تأثير مقدس

6- الأكواخ والممتلكات

7- الفلاحون المزارعون

8- رموز لحروف وأرقام قد تكون بدايات الأبجديات

9- الجلود

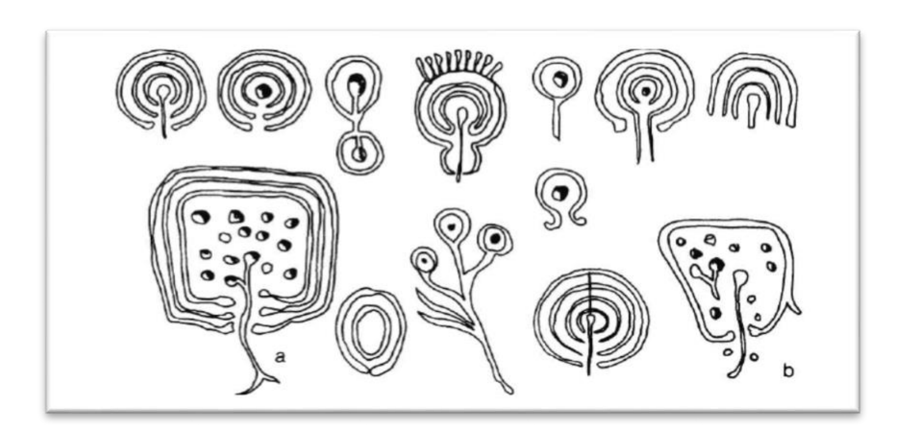
10- الأشكال الهندسية

11- أشكال متنوعة غير مصنفة

وكانت المجموعة السادسة (الأكواخ والممتلكات) هي من بين أكثر الفئات التي وجد فيها العلماء أشكالا "تشبه الخرائط الطبوغرافية".

أهم أمثلة خرائط الفن الصخري

1- خرائط القلاع والحصون: من أشهر الأمثلة تلك الصخور المزخرفة التي وجدت في أيرلندا وتعرض رسوما رمزية تعرف اصطلاحا باسم "الفنجان والخاتم cup-and-ring" وتعكس ما يعتبره بعض العلماء مخططات للقلاع أو مواقع وجودها، وتظهر عددا من الأسوار، وأكواخ، ومدخل مؤدي إليها.



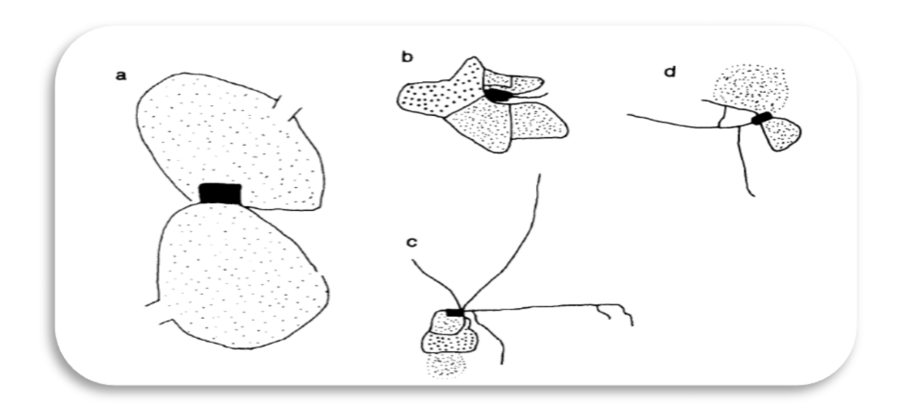
علامات "الفنجان والخاتم" فيما يعتقد أنه يشبه خرائط لمخططات القلاع والحصون

2- خرائط الأكواخ ومساكن الصحراء الكبرى: تجدر الإشارة إلى أن بعض أشكال الفن الصخري تبدو كما لو كانت قد رسمت بحيث تبدو للناظر من علٍ، أي من منظور مرتفع (من أعلى جبل مثلا) ومن ثم كان الشكل المستطيل الذي يُحاط بخط شبه دائري أو مغلق يُفسر على أنه يرمز إلى أكواخ تحيطها مساحة أرض مسيجة بجدار. كما تم تفسير الخطوط المتقاطعة على أنها ممرات بينية. ويذهب الباحثون أيضا إلى أن الرسوم الواقعة داخل هذه الأسيجة ربما تشير إلى أنواع مختلفة من استخدامات الأراضي.

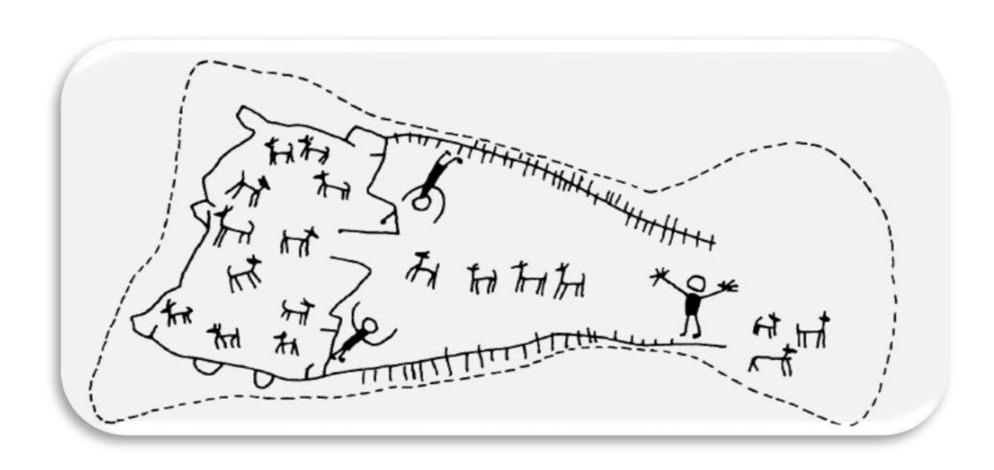
وهناك أشكال متنوعة في الصحراء الكبرى الإفريقية تعبر عن طبيعة البيئة القديمة، كما في جبال تاسيلي جنوب الجزائر، والتي تظهر بعض البشر والأكواخ. ويظهر الفنان في هذه الرسوم صور للبشر في أوضاع مختلفة، ويبدو أن الفنان كان يهدف إلى إعطاء إحساس برؤية متزامنة لكل من الأنشطة الداخلية والخارجية.



عناصر تشبه الخريطة – جبال تاسيلي، الجزائر. قطر الدائرة العليا: 25 سم.

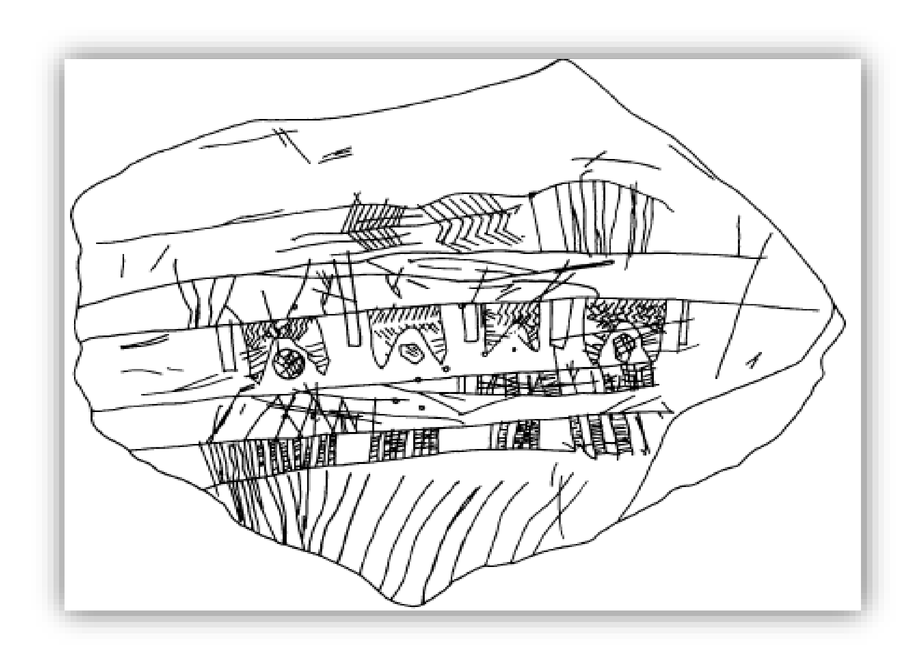


أشكال طبوغرافية من مونت بيجو Mont Bego (إيطاليا) وذهب البعض إلى أنها بمثابة تمثيلات "للأكواخ والحيازات" أو "الأكواخ ذات الأسيجة". وتتبدو كما لو كان ينظر إليها من علٍ.



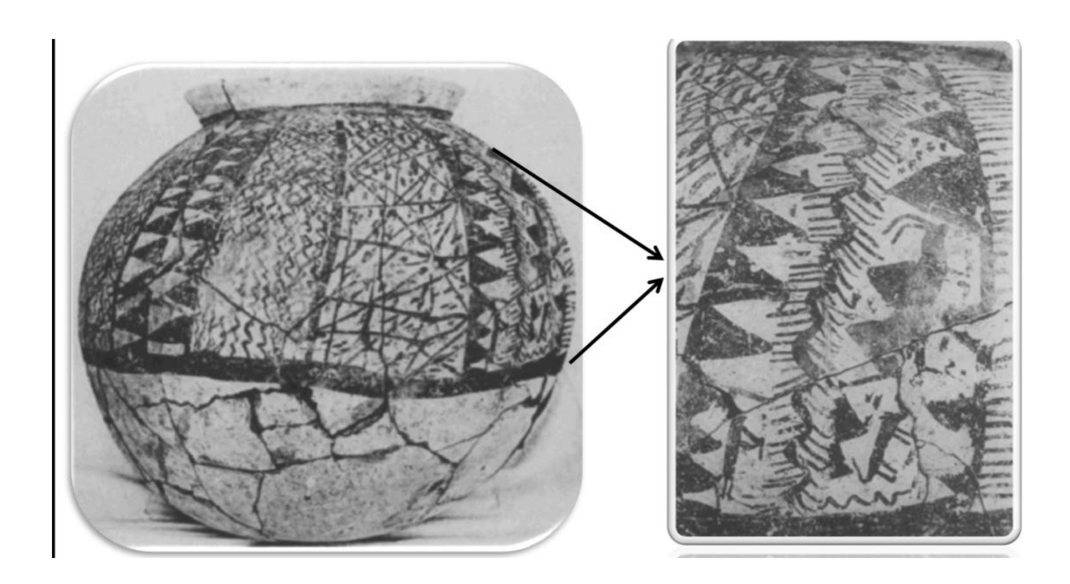
حجر رجم هانئ في الأردن. ويرجع إلى القرون الميلادية الأولى. ويمثل سياج ماشية. حجم الأصل: 50 سم × 95 سم.

3- نقوش تخطيطية لما يشبه الخريطة على عظام الحيوان: هناك شكل يمكن تفسيره ببعض الجهد نجده منقوشا في رسم تخطيطي على قطعة من ناب فيل ضخم (ماموث) اكتشفت في 1966 على نهر روس في أوكرانيا، ويعود إلى العصر الحجري القديم الأعلى. وبالرغم من أن معظم العلامات عبارة عن مسارات ضيقة أو خطوط بسيطة، إلا أن هناك أربعة أشكال تقع على شريط مركزي فسرت على أنها تمثيلات صورية لمساكن على ضفتي نهر. وهناك خطوط عرضية فردية في النهر يعتقد أنها تشير إلى شباك صيد، ويقال إن أشكال القباب تتطابق من حيث الشكل مع أكواخ العصر الحجري القديم التي اكتشفت في الموقع، والتي أعدت أساسا من عظام الماموث.



نقش بالحفر يعود للعصر الحجري القديم على عظام ماموث. نهر روس في أوكرانيا؛ ويعتقد أن الملامح الأربعة القبابية تمثل مساكن على ضفة النهر.

4- <u>تمثيل مشهد الأرض (اللاندسكيب) على آنية فخارية:</u> من النماذج التصويرية الأخرى ما نجده في آنية فخارية تعرض لاندسكيب منطقة في العراق. يضم النقش رسوما زخرفية خطية وهندسية، فيما يعتبره البعض أقدم خريطة طبوغرافية اكتشفت حتى الآن. ويفسر بعض العلماء الرسم بأنه يمثل مشهدا للصيد في وادي واسع تحيط به الجبال (التي تظهر في صفين من المثلثات) كما يضم مجرى بطيئا للنهر وروافده. ويرون أن الفنان الذي رسمه لا بد أنه كان لديه تصور ما لمشهد حقيقي في ذهنه. ومع ذلك، لا يتفق الجميع مع هذا التفسير ويذهب بعضهم إلى أن هذا المشهد شديد العمومية ويمثل شكلا شائعا كوسيلة للتعبير عن "مشاعر العداء العميقة"، وليس تمثيلا أو صورة لمشهد طوبوغرافي.



خريطة مصورة على جرة تيبي جاورا TebeGawra (العراق). ويعرض الجانب الأيسر للجرة بأكملها (قطر الأصل: 70 سم) ويبين الجانب الأيمن واحدا من 12 شريطا مزخرفا، يعتبر الأعقد والأندر حتى الآن. إذ إن تجاور صور الحيوانات (غير الموجودة في الأجزاء الأخرى) وخطوط المثلثات المتوازية (التي توجد عادة على الفخار الذي يمثل الجبال)، ونمط "سلسلة عظم السمك" المتعرج أسفل الوسط (الذي يفسر بأنه نهر بروافده) دفع البعض إلى اقتراح أن هذا الشكل يمثل خريطة لمنطقة من مناطق العراق.

5- تضاريس جبال أطلس في المغرب: هناك أيضا تفسير تلك الأشكال الزخرفية التي وجدت على قرص صخري يبلغ قطره نحو 100 سم في منطقة جبال أطلس في المغرب. ويتشابه هذا الرسم مع نظيره سابق الذكر في العراق، ويذهب بعض المفسرين إلى أن الشكل يمثل واديا فسيحا بين سلسلتين جبليتين مع وجود نهر كبير في الوسط، يحيط به روافد أو قنوات قديمة وتعرجات مهجورة. ونقطتان ربما تمثلان مواقع أو مستوطنات. وتتميز الطبيعة التخطيطية لتمثيل المشهد هنا بعدم وجود صور لبشر أو حيوانات.



خريطة مصورة، المغرب. يبدو أنها تظهر سلسلة من الجبال المتوازية، ونهرا متعرجا. قطر الأصل: مترا تقريبا.

6- جبال القوقاز وحيواناتها: ومن النماذج الملفتة للنظر أيضا المزهرية الفضية التي عُثر عليها في عام 1895 في مقابر ترجع إلى أواخر العصر الحجري الحديث أو العصر النحاسي في القوقاز الشمالي، (بالتحديد في مدينة مايكوب Maikop الواقعة اليوم في جنوبي روسيا). ومن أبرز ملامحها الحيوانات الكبيرة ذوات الأربع (أسود، ثيران، خيول، ماعز، وغيرها)، بالإضافة إلى ملامح مشهد الأرض الطبيعي. وهناك اعتقاد بوجود نهرين يجريان من الجبال ويلتقيان في بحر أو بحيرة. وهناك أيضا أشجار نخيل، وطيور مائية، ودب صغير، وبعض أنواع النباتات المائية. ويظهر النهران على شكل مخطط مظلل بخطوط مموجة وتظهر الجبال على شكل قطاع بانورامي، وهي مرسومة بخطوط تقليدية غير متنوعة. وكان هذا التمثيل يعتبر لفترة طويلة في روسيا بمثابة أول خريطة جغرافية، حيث اعتبرت الجبال التي تبدو في الرسم جبال القوقاز.



خريطة مصورة على مزهرية فضية من مدينة مايكوب في جنوب روسيا. ترجع إلى حوالي 3000 ق. م.، حيث يوضح هذا التمثيل نهرين ينسابان من سلسلة جبال اعتبرها البعض جبال القوقاز. ارتفاع الأصل: 10–12 سم.

7- مستوطنة تشاتال هويك في تركيا: يعتبر الرسم الجداري من تشاتال هويوك في منطقة قونية في الغرب الأوسط لتركيا، أقدم أمثلة الخرائط المصورة المعروفة لدى مؤرخي الكارتوجرافيا وقد اكتشف في 1963، وأرجع تاريخ هذا الرسم إلى نحو 6200 سنة قبل الميلاد. ويُعد الرسم فريدا نظرا لقدرة العلماء على تحديد تاريخه بدقة نسبيا؛ كما أن له سياقا أثريا موثوقا فيه. ويبدو أنه يمثل "الخطة الحضرية" الوحيدة المكتشفة حتى الآن لحقبة ما قبل التاريخ في العالم القديم.

وقد عثر على الرسم السابق في واحدة من حجر الدفن من بين 139 من غرف المعيشة التي تم اكتشافها في هذه المنطقة الأثرية، وهناك نحو 40 غرفة تعرف العلماء فيها على استخدامات لأغراض تتعلق بديانة العصر الحجري الحديث.

ويقع هذا الرسم على جدارين تكرر طلائهما وأعيد الرسم عدة مرات بانتظام. ويصل طول الرسم ذاته إلى ثلاثة أمتار تقريبا، ويتكون من حوالي 80 مستطيلا متراصين، ويوجد في كل منها نقطة أو دائرة صغيرة في الزوايا، بينما تُرك الداخل مفرغا.

ويصعب رؤية أي شيء له أهمية كارتوجرافية في هذا النمط من المستطيلات، لولا التشابه غير العادي بين المستطيلات التي في هذا الرسم الجداري مع المستطيلات التي رسمها الأثريون كجزء من خطة استكشافهم للمستوطنة السكنية. وكان هذا هو الذي دعم الافتراض بأن الرسم يعد تمثيلا لمدينة من العصر الحجري الحديث، وأنها ربما كانت مدينة تشاتال هويك، حيث تظهر مساكنها بنفس الأسلوب الموضح في الرسم تماما.

ويوجد خلف المساكن قطاع لظاهرة غريبه لها قمتان، يذهب بعض الباحثين إلى أنها تشبه المخروط البركاني لجبل "حسن داغ" (ربما أثناء ثورانه). وكانت هذه الثورانات مصدرا للزجاج البركاني الذي عُد أهم سلع تشاتال هويك ومصدرا لثروتها في علاقاتها التجارية مع الأقاليم المجاورة.



خريطة مصورة لرسم جداري من العصر الحجري الحديث من تشاتال هويوك، تركيا. وقد اعتبر هذا الرسم بمثابة تصوير لمستوطنة قديمة تتشابه خطة منازلها التي كشفها الأثريون بالتنقيب مع شكل الخريطة. ويوجد خلف المستوطنة تمثيل لجبل حسن داج Hasan Dag مع ثوران بركانه. طول الأصل: حوالي 3 متر تقريبا.